المصدر: العربى
التاريخ : ١٩٩٣/١٢/١٣

السادات - روميل

الضباط المصريون فى الحرب العالمية الثانية

حقيقة المعاهدة بين ألمانيا وتنظيم الضباط الأحرار

دراسة جديدة حول وقائع قديمة.هذا ما يقدمة جمال سليم فى كتاب « تحت الطبع » سوف يكشف حقيقة العلاقة بين الضباط الأحرار والجيش الألمانى،وحقيقة موقف الضباط المصريين فى الحرب العالمية الثانية،وموقع السادات .. مماجرى. الكتاب ملىء بالوثائق التى تنشر لأول مرة ، وتعرض فصلاً منه.

بالصدفة البحتة، وأثناء قيامى ببحث تاريخى فى مركز وثائق مصر الذى كان يشرف عليه استاذى وصديقى الراحل د. محمد انيس عثرت فى اوراق قصر عابدين على وثيقة عسكرية للدفاع عن سيوه كان قد وضعها الجنرال ولسن فى شهر اكتوبر سنة ١٩٣٩ بعد بدء الحرب العالمية الثانية بعدة أيام وأبلغها إلى رئيس الوزراء، وقتذاك على ماهر باشا الذى أحالها بدوره الى اللواء صالح حرب وزير الدفاع الذى أشر عليها فى ١٢/١٠/١٩٣٩ بالاحالة إلى رئيس الأركان الفريق عزيز المصرى باشا ليبدى رايه وملاحظاته عليها... وقد أبدى الفريق المصرى ملاحظاته فى ورقتين أرفقتا بالأصل واعادها إلىّ بالطريقة ذاتها.. لكنها ضلت الطريق ووصلت نسخ منها الى القيادة الايطالية.. وفى ديسمبر سنة ١٩٤٠ ظهرت الوثيقة الضائعة فى أوراق جنرال ايطالى أسرته السلطات البريطانية فى الصحراء الغربية وكانت الوثيقة فى طريقها إلى قيادة المارشال روميل.. واشارت اصابع الاتهام الى الموالين للألمان وهم على ماهر باشا وصالح حرب باشا وعزيز المصرى باشا.. وقد طرد فى البداية الفريق المصرى.. ثم استقالت الوزارة كلها وجرى تحقيق صارم .. لكن لم يتوصل المحققون الى نتيجة ما.. وظل هذا الأمر معلقا لم يعلن عنه... وقد دفعتنى هذه الصدفة الى البحث عن علاقة بعض كبار الضباط المصريين بالألمان.. ثم تطور البحث الذى استمتعت بجذب خيوطه - الى دراسة مبدئية عن دور الضباط المصريين فى الحرب العالمية الثانية، وقد تخللت هذه الدراسة عدة وقفات...

الأولى: محاولة هروب الفريق عزيز المصرى باشا وزميليه فى ١٦ مايو سنة ١٩٤١ وفشل هذه المحاولة وماتردد عنها من انها كانت حلقة فى سلسلة العمل من قبل الضباط الكبار لصالح الألمان..

الثانية: إكتشاف وثيقة للكولونيل ثورنهيل «thornhill» مؤرخة ١٩٤١/٨/٢ وثورنهيل هذا أحد كبار الضباط فى المكتب الثانى البريطانى فى مصر أيام الحرب العالمية الثانية وفيها يقرر أن هروب عزيز المصرى كان بتخطيط واتفاق المخابرات البريطانية لاجراء مفاوضات مع الضباط العراقيين الذين قاموا بالثورة فى العراق ونصبوا الكيلانى رئيسا للحكومة.. وكانت هذه الثورة كما هو معروف موالية للألمان وضد القوات البريطانية.. وكان من شأن إستمرارها إضعاف مركز القوات البريطانية فى الشرق الأوسط وفتح ثغرة للألمان... ولذا سرعان ماوجهت القوات البريطانية إليها ضربة شديدة قضت عليها.. وهرب الضباط وكان زعيمهم العقيد الصباغ قد تخفى فى عدد من الدول الى أن أمسكوا به بعد الحرب واعدم.... وله مذكرات هامة عن اسرار هذه الثورة التى عرفت بثورة رشيد غالى الكيلانى وكان لهذه الثورة صدى عميق فى مصر وفى الجيش المصرى وخشيت انجلترا ان تمتد العدوى الى الضباط المصريين فضيقت عليهم الخناق..

الثالثة: ظهور وثائق المانية وايرانية ورومانية عن اتصالات الملك فاروق بهتلر ووزير خارجيته روبنتروب حتى ان الملك كان يرسل عبر سفرائه فى كل من ايران وبوخارست وغيرهما من العواصم الأوروبية برسائل تتضمن معلومات تفيد الجانب الالمانى فى الحرب الدائرة..

الرابعة: نمو جماعات مدنية وعسكرية فاشية فى معظمها تأييد للألمان - نكاية فى الانجليز - بمؤازرة الملك وحاشيته ويعتبر نمو هذه الجماعات هو الأب الشرعى لما عرف فيما بعد بالحرس الحديدى للملك الذى كان يشرف عليه د. يوسف رشاد والذى خرج الى الوجود عام ١٩٤٥ وكان يضم الضباط مصطفى كمال صدقى وفهمى عبد المجيد وأنور السادات وحسن التهامى وخالد فوزى وحسن عزت ووجيه خليل وعبد الرؤوف نور الدين وعبد الله صادق وعبد الغفار عثمان وعبد القادر طه ومحمد لطيف (كابتن ومعلق الكرة) واحمد عبد العزيز وفتح الله رفعت وعبد السلام كفافى وأحمد كامل.. وكان الحرس الحديدى يضم فى جانبه المدنى جماعة حسين توفيق وجماعات أخرى فاشيه وهى التى قامت بتنفيذ عدة محاولات لاغتيال مصطفى النحاس باشا زعيم الوفد واغتالت بالفعل الضابط عبد القادر طه الذى كان عضوا بالحرس . وغيره.. والحرس الحديدى يعتبر امتدادا للجماعات التى عملت مع الملك منذ حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وظهور التيارات الفاشية المؤيدة للمحور (المانيا / ايطاليا / اليابان) خلال الحرب العالمية الثانية..

الخامسة: المعاهدة بين روميل والسادات والتى أرسل نصوصها السادات مع الطيار احمد سعودى لضمان حقوق مصر واستقلالها فى حالة انتصار المانيا.. هل هى حقيقة.. أم ادعاء وتلفيق...؟

وقد توقفنا طويلا عند هذه المحطة الخامسة لأن الرئيس انور السادات سجلها فى كتابه «البحث عن الذات» وأكد ها أكثر من مرة وهذا مبعث الحاحنا على تحقيق هذا الأمر...

قال السادات فى ص ٤٨ ومابعدها:

«كان الشعور العام ضد الانجليز يزداد يوما بعد يوم إلى أن أتى الصيف وحطم روميل الجيش الثامن البريطانى ووصل الى العلمين وهى تبعد ٧٠ كيلو مترا عن الاسكندرية، وهنا كشف المصريون عن شماتتهم فى الانجليز فخرجت المظاهرات تنادى إلى الأمام يا روميل فقد كانت الجماهير ترى فى هزيمة الانجليز الطريق الوحيد لخلاص البلاد منهم..

«وأصاب الانجليز الذعر فراحوا يحرقون وثائقهم وأوراقهم ويرحلون رعاياهم والموالين لهم إلى السودان، فبعد أن سقطت العلمين فى يد روميل أصبح الطريق أمامه مفتوحا لغزو مصر.

«لم يكن هناك أى شك فى أن روميل سوف يواصل سيره إلى الاسكندرية ومنها إلى القاهرة. المسألة فقط مسألة وقت. ووقت قصير أيضا.

«وكان مقررا أن تكون مصر من نصيب إيطاليا وان موسوليني قد جهز بالفعل حصانا أبيض ليدخل القاهرة على ظهره كما كانت العادة أيام الامبراطورية الرومانية..

يستطرد السادات:

«اجتمعت مع إخوانى فى تنظيم الضباط الأحرار (!!) وقلت لابد من عمل شىء، فكيف نترك روميل يغزو مصر بدون اية مقاومة؟ اتفقنا على أن نرسل أحدنا الى روميل فى العلمين ليقول له إننا مصريون شرفاء وان لنا تنظيمنا داخل الجيش ونحن معكم ضد الانجليز وعلى استعداد لكى نجند من بيننا فرقا كاملة(!) تحارب الى جانبكم وأن نزودكم بصور جميع خطوط ومواقع القوات البريطانية بمصر وفوق هذا كله فنحن نتكفل بأ لايخرج عسكرى انجليزى واحد من القاهرة.. كل هذا مقابل أن تنال مصر استقلالها التام فلا تكون من نصيب إيطاليا أو تحكمها المانيا وا لايتدخل أحد فى شئونها الداخلية أو الخارجية بأى حال من الأحوال...

«كانت هذه شروط المعاهدة التى أمليتها وحملها المرحوم الطيار أحمد سعودى على طائرة هرب بها من القاهرة إلى العلمين وانا عندى ٢٢ سنة بعد أن عرضتها على إخوانى وحازت قبولهم ولم يكن عبد الناصر معنا فقد كان فى السودان كما سبق أن أوردت...

ملحوظة:

ليس صحيحا أن عبد الناصر كان فى السودان فى ذلك الوقت، لكن السادات حريص - بلا شك - على أن يسجل ذلك لأن وجود عبد الناصر ينفى بالطبع وجود السادات.... لقد عاد عبد الناصر من السودان فى ديسمبر سنة ١٩٤١ بينما الأحداث التى يتحدث عنها السادات تقع فى النصف الثانى من عام ١٩٤٢ وقد ذكر السادات بنفسه فى ص ٣٦ من «أسرار الثورة المصرية» أن اسم عبد الناصر اختفى عامين كاملين من ديسمبر سنة ١٩٣٩ إلى ديسمبر ١٩٤١ اذ كان فى هذه الفترة قد نقل الى السودان... والدليل الثانى يكمن فى الخطاب الذى ارسله عبد الناصر الى صديق له يعلق فيه على حادث ٤ فبراير الذى أثاره كما أثار زملاءه ضباط الجيش وقد أورد عبد الناصر فقرات من هذا الخطاب فى الصفحة ١٥ من كتاب فلسفة الثورة.. كذلك - كما جاء فى كتاب الضابط جمال حماد وهو من الضباط الاحرار ومن المؤرخين والباحثين الجادين فى هذه الفترة - فان الشهيد وجيه خليل اتصل بكل من عبد الحكيم عامر وعبد الناصر عقب حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ للقيام بأعمال إرهابية .. وهذا قاطع الدلالة على أن عبد الناصر كان هنا فى مصر ولم يكن فى السودان.. أما الدليل الذى لايقبل الجدل على وجود عبد الناصر فى ذلك الوقت بمصر فهو ملف خدمته الذى يحمل رقم ٢٤٣٤ حيث جاء به أن عبد الناصر سافر فى مارس سنة ١٩٤٠ ضمن قوة الكتيبة الثالثة للعمل فى بورسودان فالخرطوم وجبل الأولياء، وظل بالسودان حتى عادت الكتيبة الى القاهرة وتم تجمعها فى معسكر كمبرا بامبابة فى نوفمبر سنة ١٩٤١ ثم نقل يوم ١٩٤١/١٢/٨ الى الصحراء الغربية ثم عاد الى القاهرة فى مارس ١٩٤٢ واختير فى نوفمبر سنة ١٩٤٢ مدرسا بالكلية الحربية.

الكاتب

ونعود الى ماكتبه السادات فى كتابه «البحث عن الذات» حيث يتحدث عن المعاهدة مع روميل التى يذكر انه أملاها وعمره لايتعدى ٢٢ سنة... والصحيح أن عمره عام ١٩٤٢ كان ٢٤ عاما لأنه ولد فى ١٩١٨/١٢/٢٥، يقول السادات:

«وتعزيزا لحركة المقاومة وضمانا» لتنفيذ بنود مشروع المعاهدة - التى لم يورد نصها - إهتديت الى سوق الزجاج حيث إشتريت عشرة آلاف زجاجة أعددناها على هيئة كوكتيل مولوتوف ثم قام بغدادى وحسن ابراهيم مع سعودى وحسن عزت بتصوير المواقع البريطانية بالطائرة ووضعنا الأفلام ومشروع المعاهدة فى حقيبة وعهدنا الى سعودى بتوصيلها الى روميل فى العلمين...

«وفى ذلك اليوم كانت طائرة حسن ابراهيم هى التى تحت الانذار فأعطاها لسعودى الذى طلع بها كأنه فى دورية عادية ثم إتجه إلى العلمين.. كانت طائرة من طراز جلادياتور ولذلك فرغم إشارة الصداقة أطلق الالمان نيرانهم عليها فوق العلمين فانفجرت بسعودى ومافيها...الخ»

ومن هنا فأمامنا اكثر من قضية: الأولى: هل كان هناك تنظيم فى الجيش يسمى تنظيم الضباط الأحرار؟ والثانية: هل كان السادات رئيسا لهذا التنظيم...؟ والثالثة: هل كتب السادات معاهدة وأرسلها مع الطيار أحمد سعودى للفيلد مارشال روميل وتتضمن عدة شروط يلتزم بها السادات بصفته زعيما لتنظيم الضباط الأحرار، من هذه الشروط تكوين فرق كاملة للحرب الى جانب الألمان وتزويد الألمان بمعلومات وصور ومواقع القوات البريطانية فى مصر ويتعهد السادات - بصفته - ألا يخرج جندى انجليزى واحد حيا بالطبع! من القاهرة.. وكل هذا مقابل ان تنال مصر استقلالها التام...؟

فى الصفحة ٣٠ من كتاب «البحث عن الذات» قال السادات انه أنشأ أول تنظيم للضباط الأحرار سنة ١٩٣٩ وكان ضمن

أعضائه عبد المنعم عبد الرؤوف وكان يعتبر الرجل الثانى بعده وعبد اللطيف البغدادى وحسن ابراهيم وخالد محيى الدين وأحمد سعودى وحسن عزت والمشير احمد اسماعيل.. وأنه نظرا لاعتقاله عام ١٩٤٢ فى حادثة الجاسوسية المعروفة بعوامة الراقصة حكمت فهمى فقد تسلم منه عبد الناصر هذا التنظيم فى اوائل عام ١٩٤٣ عقب عودته من السودان... وطبعا هذا سر اصراره على أن عبد الناصر لم يكن موجودا عام ١٩٤٢ وأنه كان فى السودان وذكر فى الصفحة ١١٣ من نفس الكتاب أن عبد الناصر لم يكن عضوا بهذا التنظيم من قبل وأنه تولاه عقب نزوله من السودان أواخر عام ١٩٤٢... ويحدث الاختلاف لأول وهلة خاصة عندما نقرأ أن عبد المنعم عبد الرؤوف اتصل بعبد الناصر بعد وصوله من السودان لضمه للتنظيم فاستجاب.. وبالطبع لم يكن من الصعب - بعد ذلك - أن يزيح عبد المنعم عبد الرؤوف عن طريقه وأن يتولى هو قيادة التنظيم.. ويستمر السادات ليثبت لنا أنه المؤسس الحقيقى لتنظيم الضباط الأحرار الذى قام بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأن هذا التأسيس كان فى عام ١٩٣٩ وليس فى اواخر عام ١٩٤٩.. وقد تعرض جمال حماد فى كتابه الهام، يوليو أطول يوم فى تاريخ مصر والصادر فى ابريل سنة ١٩٨٣ لهذه النقطة وأثبت أن ماذكره السادات ليس صحيحا.. بل أثبت أن كل ماقام به السادات فى هذه الفترة لم يكن سوى العمل مع أبلر وساندى الجاسوسيين الألمانيين الذى انتهى أمرهما بالقبض عليهما والقبض على السادات نفسه عام ١٩٤٢ وطرده من الجيش فى شهر اكتوبر سنة ١٩٤٢ ثم اعتقاله... وعندما خرج لم يكن له سوى نشاط واحد معروف هو أنه كون جمعية سرية مع حسين توفيق بدأت عملها بمحاولة إغتيال الزعيم مصطفى النحاس... وتكررت المحاولة وفشلت.. ولكن الجمعية نجحت فى اغتيال امين عثمان بإيعاز من الملك لأنه كان يعتقد أن امين عثمان كان وراء حادث ٤ فبراير..

وكانت هذه الصفقة بالمحاولات التى بذلها السادات لاغتيال النحاس باشا هى جواز المرور ليصدر د. يوسف رشاد قائد الحرس الحديدى قرارا باعادته الى الجيش...

فاذا تعرضنا للمعاهدة بين السادات وروميل والتى ذكر انه أرسلها مع الطيار احمد سعودى فى صيف ١٩٤٢ فاننا نرى العجب والجراة معا على الادعاء بأنه كانت ثمة اتصالات او علاقة بين السادات وروميل تتيح للأول أن يرسل الى الثانى معاهدة للتوقيع عليها...

والواقع أن نجم المحور فى مطلع صيف ١٩٤٢ كان فى صعود فقد حقق قبل الوصول الى «القفقاس» و«ستالينجراد» النصر المثير فى شمال افريقيا الذى استرد فيه روميل مافقده جرازيانى الايطالى وكان الهجوم الذى حصل فيه روميل على طبرق قد بدأ فى السابع والعشرين من مايو سنة ١٩٤٢ ووجه بفيلقه الافريقى المشهور المؤلف من فرقتين مدرعتين وفرقة مشاة الية، حقق هجوما سريعا تعززه ثمانى فرق ايطالية احداها مدرعة، وسرعان ماأرغم جيش بريطانيا الصحراوى على التراجع نحو الحدود المصرية. ولم يأت الثلاثون من يونيو حتى كان على ابواب العلمين التى تبعد ٦٥ ميلا الى الغرب من الاسكندرية ومن دلتا النيل، وخيل للكثيرين من ساسة الحلفاء الذين وقفوا مشدوهين أمام الخرائط يتطلعون اليها، انه لم يعد ثمة مايحول بين روميل وبين توجيه ضربة قاضية الى البريطانيين باحتلال مصر ومن ثم الزحف شمالا لاحتلال حقول البترول العظيمة فى الشرق الأوسط، والاندفاع الى القفقاس للالتقاء مع الجيوش الألمانية فى روسيا.

وكانت هذه اللحظات اشد قتامة بالنسبة للحلفاء وأكثرها اشراقا بالنسبة للمحور. لكن هتلر لم يستطع أن يستغل انتصارات روميل المدهشة فى إفريقيا. وقد أنعم على القائد الجرىء بعصا الماريشالية وقد تألم موسولينى أشد الألم وذلك لأن هذا الانعام اضفى على المعركة طابعا ألمانيا، وهرع الدوتش فورا الى ليبيا

ليغتصب الامجاد لنفسه، معتقدا أنه سيكون فى وسعه الدخول الى الاسكندرية فى غضون خمسة عشر يوما واتصل فى الثانى من يوليو بهتلر برقيا، للتشاور معه فى شأن الحكومة السياسية المقبلة فى مصر وفى يوم ١٩٤٢/٧/٢٤ طلب ممثل وزارة الخارجية المصاحب لفيلق روميل الإفريقى من وزارته إرسال التعليمات فيما يختص بالعلاقات مع مصر نظرا لأن الغزو وشيك الوقوع، وبعد يومين اثنين أرسل فون فيتشاكر سكرتير وزارة الخارجية الألمانية المعلومات التى تكشف عن تعتيم الألمان للقوى المختلفة فى مصر فى ذلك الوقت ويورد د محمد أنيس نص الوثيقة التى تعبر عن ذلك فى كتابه «٤ فبراير»: «تعتبر الجماهير المصرية ضعيفة التأثير بصفة عامة وانها لاتبالى بالسياسة والشريك الحقيقى للتعاون مع المحور - المانيا وايطاليا واليابان - هو الملك فاروق فموقفه مؤيد للألمان تماما ومعاد للانجليز، وبالنسبة للجيش المصرى فهناك تعاطف قوى مع الألمان بين صغار الضباط، ولكن الجيش بوضعه الحالى يعتبر عاجزا. وكان بعض الوطنيين من صغار الضباط قد قرروا الا يظلوا سلبيين وظهرت مرة اخرى حالات من اقلاع الطيارين المصريين للانضمام الى الألمان.. ففى أول يوليو هرب ضابط من القوات الجوية بطائرته وتبعه فى اليوم التالى رقيب طيار.. وطبقا لرواية حمروش فان مجموعة ضباط الطيران أرسلوا قائد السرب احمد سعودى مندوبا عنهم الى روميل لشرح وجهة نظرهم فى التعاون ضد بريطانيا واعدوا له حقيبة من المستندات وكلف حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة فيما بعد بحمل الحقيبة الى سعودى فى الطائرة كما كلف قائد الجناح وجيه اباظه باعداد خطة سير الرحلة.. وطبقا لما ذكره حمروش فان الطيار سعودى لم يصل الى الالمان وسقطت طائرته واذاعت المانيا خبر إسقاط طائرة قتال بريطانية إقتربت من مرسى مطروح وحوكم حسن ابراهيم باعتباره ضابطا مناوبا وتأخرت ترقيته ليصبح آخر دفعته ونقل إلى إدارة المهمات...

أما رواية عبد اللطيف البغدادى فى المصور (١٩٥٣/٨/٢٨) فإن الألمان اسقطوا الطائرة خطأ وقد توفى فيما بعد.. وهكذا لايرد ذكر للسادات فى روايتى حمروش والبغدادى.

ان طائرة الطيار احمد سعودى اقلعت فى ٢٩ يونيو سنة ١٩٤٢... فهل كان السادات هو المدبر والمنظم لهذه العملية..؟ وهل كان سعودى يحمل فعلا نصوص معاهدة مع المارشال روميل...؟

يذكر عبد اللطيف البغدادى فى مذكراته أن انور السادات انضم الى «تنظيم الطيران» بناء على ترشيح صديقه حسن عزت عضو تنظيم الطيران.

وكذب المؤرخ الضابط جمال حماد رواية السادات وإدعاءه بأنه هو المدبر والمنظم لعملية إرسال الطيار احمد سعودى الى العلمين وبالتالى لايوجد أى أثر لمعاهدة مع الألمان على أساس أن القائد الألمانى ليس من السذاجة بحيث يتفق مع ضابط شاب على اجراءات معينة عندما يدخل مصر وانه لايوجد دليل فى الوثائق على هذه المعاهدة. وأن أحدا من الذين قال السادات بوجودهم فى هذا التنظيم لم يؤيد هذه القصة...

إلا أننا لانكتفى بما توصل اليه الأخ الأستاذ جمال حماد انما اردنا أن نستوثق أكثر.. فبالرجوع مرة ثانية إلى حمروش نجده لا يذكر شيئا عن تنظيم للضباط الاحرار عام ١٩٣٩... وانما يذكر أن محاولات الاتصال بالألمان بدأت فى مجال سلاح الطيران وتكونت أول مجموعة عام ١٩٣٩ من قادة الأسراب والطيارين: عبد اللطيف البغدادى وحسن ابراهيم وحسين نو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف ووجيه اباظه واحمد سعودى وحسن عزت. وإنضم إليهم فيما بعد ضابط الاشارة انور السادات!

فوجود السادات فى هذا التنظيم كان لاحقا على إنشائه بعام كامل طبقا لما رواه لى - فيما بعد - قائد الجناح وجيه اباظه وبناء على ترشيح من حسن عزت...

فى فبراير ١٩٥٤ بدأت مجلة «الاثنين والدنيا» التى كانت تصدر عن دار الهلال نشر مذكرات قائد الاسراب حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة، وفى الحلقة الثانية يكتب عن الخيمة رقم ١٩ التى كانت تضمه مع زملائه البغدادى ووجيه أباظه وأحمد سعودى أبو على...

قال فى هذه المذكرات ان الذى فاتحه فى الانضمام الى مجموعة الطيران هو وجيه اباظه، وقال ان عدد أفراد الجماعة خمسة وهم: البغدادى، وأباظه، وأحمد سعودى أبو على وحسن عزت وأنا (حسن ابراهيم) وقد جمعنا معلومات أثناء طيراننا عن معسكرات الانجليز لارسالها الى الألمان الى ان تجمع لدينا كمية من الأسرار فقررنا إرسالها بواسطة الطيار احمد سعودى أبو على وراء خطوط الألمان

وفى يوليو ١٩٤٢ سافر سعودى من مطار الماظه على الطائرة التى كانت مخصصة لى لأقوم بها بدوريات الدفاع عن القاهرة.. وقد أوقفت للتحقيق وقام بمهمة الدفاع عنى الاستاذ حمادة الناحل المحامى والاميرالاى عبد الحميد الدغيدى وبرئت لكن اوراقى أعيدت الى المجلس العسكرى وتأخرت أقدميتى ٢٣ ضابطا»...

وهنا لايأتى حسن ابراهيم على ذكر السادات أو إشارة اليه من قريب أو بعيد على الرغم من أنه نشر هذه المذكرات فى فبراير ١٩٥٤ وأنور السادات زميل له فى مجلس قيادة الثورة...!

ويذكر البغدادى فى مذكراته ان السادات «انضم الينا عام ١٩٤١ عن طريق حسن عزت...

حتى عملية هروب عزيز المصرى فان البغدادى يذكرها على أنها من اعمال مجموعة الطيران ولا يذكر أية إشارة الى السادات، ويضيف البغدادى «أننا فررنا إرسال الطيار احمد سعودى الى الالمان طائرا» وأعددنا له حقيبة بها كل المستندات وتم الاتفاق بين سعودى وحسن ابراهيم على أن يقوم الأول بجولة تجريبية للطائرة وأن يحمل له حسن عزت الحقيبة حتى لايلفت اليه الأنظار وقد حدث ذلك فعلا»

ويذكر وجيه أباظه أنه عقب وصوله الكلية الحربية عام ١٩٣٧ إرتبط بالبغدادى وأحمد سعودى وبعد تخرجنا بدأنا الحديث عن الدور الذى يمكن ان نقوم به فى الحركة الوطنية، وينكر وجيه اباظه أن المجموعة الأولى لتنظيم "طيران اذا صحت هذه التسمية كانت مكونة من: عبد اللطيف البغدادى واحمد سعودى ووجيه اباظه... ثم انضم إلينا عام ١٩٤٠ الطيار حسن عزت..

«ثم قدم لنا حسن عزت ضابط الاشارة أنور السادات فأبديت اعتراضى لأننا كنا نريد ان يقتصر التنظيم على ضباط الطيران» ويستعيد وجيه أباظه مناسبة انضمام السادات الى مجموعة الطيران فيقول:

«كنا نجلس فى هليوبوليس بمصر الجديدة وكانت أثمان مشروباته مرتفعه.. لكن حسن عزت الح على وقابلت انور السادات بعد اسبوع فى مقهى قريب من بيتنا وطال النقاش بيننا وتورطت فى البوح له بتنظيمنا وأننا نستهدف قطع الطريق على الانجليز عند ارتدادهم تحت ضربات روميل، واننا نعتبر الالمان اصدقاء لنا لأنهم فى موقف الحرب والعداء مع عدونا الانجليز.. وكان من الطبيعى ان ينضم الينا السادات ولم أكن استطيع اتخاذ هذا القرار وحدى.. كان على أن أسأل البغدادى وسعودى..

وفوجئت بثورة غاضبة من البغدادى وسعودى حيث قالا لى كيف تتورط وتتكلم مع شخص لم تدرسه بعد ولانعرف شيئا عن ارتباطاته.. وكانا على حق.. وقلت لهما: انتهى الامر وتورطت.. فماذا نفعل...؟لابد من قبوله...

بالمناسبة عندما قامت ثورة يوليو وانكشفت امامنا تقارير القلم السياسى الذى كان مختصا بالسياسيين ومايهدد أمن النظام الملكى وفتحنا خزينة اوراق العميد محمد يوسف فوجئنا باسمائنا فى تقارير متتالية، ولم تكن هذه التقارير تضم

إلا اسماء ضباط الطيران منذ عام ١٩٤٠ .. ومن المدهش ان بداية هذا التقرير كانت فى وقت معاصر لانضمام انور السادات لتنظيم الطيران.... ثم كانت دهشتنا اكبر - بالطبع - عندما لم نجد اسم انور السادات رغم انه انضم الينا كما سبق القول...

ومن هنا يمكن القول با ن مجموعة الطيران الأولى كانت مكونة كالآتى:

١ - عبد اللطيف البغدادى سبتمبر ١٩٣٩

٢ - وجيه اباظه سبتمبر ١٩٣٩

٣ - احمد سعودى سبتمبر ١٩٣٩

٤ - حسن عزت اكتوبر ١٩٤٠

٥ - أنور السادات ديسمبر ١٩٤٠

وللحقيقة والتاريخ فاننا لم نكن نناقش مانريد عمله على مسمع من حسن عزت والسادات.. كانت لدينا شكوك من ناحية السادات حيث تردد ان للسادات علاقات معينة بالالمان والايطاليين وانه «يقبض» لكننا لم نسر وراء هذه الشكوك ونتتبعها كنا نعتبر مانقوم به نضالا سياسيا وعسكريا وهو عمل لايؤجر...

وهكذا يثبت بما لايدع مجالا للشك ان الادعاء الذى قال به السادات وكرره اكثر من مرة أنه انشا تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٣٩ قول يفتقر الى الصدق.. وماذكره عن ارساله معاهدة للتوقيع عليها للفيلد مارشال روميل ومساعدة الالمان بتكوين فيالق من الجيش المصرى للحرب الى جوارها ضد الانجليز مقابل الاعتراف باستقلال مصر ...قول لا أساس له من الصحة..وان قصة التنظيم وقيادته والمعاهدة وعملية إرسال الطيار احمد سعودى قصة ملفقة تماما»...